

وفيات الأئمة

[120] [ويوم الحسن الهادي على بغلك أسرع * تجملت تبغلت وان عشت تفيلت] [وفي بيت رسول الله ﷺ بالظلم تحكمت * لك التسع من الثمن وبالكل تصرفت] وقال: لو لا عهد الحسن إلي بحقن الدماء وأن لا أهرق في أمره ملء محجمة دما ، لعلمتم كيف تأخذ السيوف مأخذها منكم، فلقد نقضتم العهد الذي بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا وشيعتنا. ثم أنهم ألقوا السلاح وساروا بالحسن إلى البقيع، فجاء مروان بن الحكم بعد كف الفتنة ودخل تحت سرير الحسن وحمل جنازته، فقال له الحسين (ع): أتحمل اليوم سريره وبالامس كنت تجرعه الغيط ؟ فقال مروان: كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال. ثم أنهم أوصلوا الحسن (ع) إلى البقيع، ونزل الحسين القبر ومعه عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر، وألحده الحسين ودفنه وخرج من قبره باكيا حزينا، وهو يقول هذه الابيات: [يا قبر سيدنا المجن سماحة * صلى عليك الله يا قبر] [ما ضر قبر أنت ساكنه * أن لا يحل بربعه القطر] ورجع الحسين (ع) إلى منزله وجلس في معزى أخيه الحسن (ع)، وأقبل الناس من كل جانب ومكان يعزونه، وبكته نساء أهل بيته ونساء بني هاشم، وخرجت أم كلثوم، وكانت أكبر أخواتها تجر ذيلها متجللة بطرف رداؤها، وهي تنشد وتقول: أخي حزني عليك اليوم باق * ويومي في التحس مثل أمسي [] أخي والله لا أنساك حتى * أوسد في الثرى وأحل رمسي [] عدمت تصبري فذعنت عني * فأصبح ثاكلا عبري وأمسي [] يذكرني طلوع الشمس سنوي * وأذكره بكل غروب شمس []
